
**التزاوج الفني بين الخامات الطبيعية البيئية
والخامات الصناعية المستحدثة في إنتاج مشغولات فنية معاصرة***

إعداد

أ.د/ علي محمد المليجي
أستاذ علم نفس التربية الفنية
وعميد كلية التربية النوعية (سابقاً)
جامعة القاهرة

أ.د/ هديل حسن إبراهيم
أستاذ الأشغال الفنية
وكيل كلية التربية النوعية (سابقاً)
جامعة عين شمس

أ. محمد محمود محمود محمد

المعيد بقسم التربية الفنية
بكلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٢١) - يوليو ٢٠١٣

* بحث مستل من رسالة ماجستير

التزاوج الفني بين الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة في إنتاج مشغولات فنية معاصرة

إعداد

أ.د/هديل حسن إبراهيم* أ.د/علي محمد المليجي** ا. محمد محمود محمود محمد***

ملخص البحث:

التزاوج الفني بين الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة في إنتاج مشغولات فنية معاصرة .

ويتضمن هذا البحث ضرورة توجيه العناية إلى دراسة إمكانية تزاوج الخامات الطبيعية البيئية مع الخامات الصناعية المستحدثة من خلال محاولة إيجاد أساليب فنية وتقنية مقترحة ، والتي تفيد في إمكانية تطوير المشغولات الفنية القائمة على تزاوج هذه الخامات ، مما قد يسهم بصورة فعلية في إثراء مجال الخبرة الفنية والتربوية .

والبحث يقع في خمس فصول موزعة على النحو التالي :

الفصل الأول : موضوع البحث :-

ويشتمل الفصل على خلفية المشكلة التي يتناولها البحث وهو مدى الاستفادة من التزاوج الفني بين الخامات الطبيعية البيئية والصناعية المستحدثة لاستحداث صيغ تشكيلية للمشغولة الفنية ، ثم يفترض البحث أن يمكن الاستفادة من عملية تزاوج الخامات الطبيعية البيئية والصناعية المستحدثة والتي يمكن أن تؤدي إلى استنباط أساليب فنية وتقنية مستحدثة وذلك لابتكار مشغولات فنية بما يثرى مجال الأشغال الفنية ، وبذلك يكمن أهمية البحث في تقديم رؤية جديدة في مجال الأشغال الفنية من خلال استحداث صياغات تشكيلية جديدة ومعالجات فنية مبتكرة عن طريق إتاحة الفرصة لممارسة التجريب في مجال الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة وتولييفها للتعرف على طبيعة كل خامة وإمكانية تشكيلها بما يعد محاولة للخروج عن التناول التقليدي في استخدام الخامات .

الفصل الثاني : الأشغال الفنية :-

ويتناول هذا الجزء مفهوم الأشغال الفنية ومفهومها في ضوء الفن المعاصر ، بالإضافة إلى تطور الأشغال الفنية عبر العصور المختلفة .

* أستاذ الأشغال الفنية وكيل كلية التربية النوعية (سابقاً) جامعة عين شمس

** أستاذ علم نفس التربية الفنية وعميد كلية التربية النوعية (سابقاً) جامعة القاهرة

*** المعيد بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة الزقازيق

كما يتناول العوامل التي أدت إلى تغير رؤية الفنان للأشغال الفنية العصر الحديث ، ومدى تأثر الأشغال الفنية وتأثيرها على الفنان والخامة .

الفصل الثالث : التزاوج الفني : =

ويتناول هذا الجزء مفهوم التزاوج الفني وتطوره عبر العصور المختلفة ، كما يتناول التزاوج وأثره على المشغولة الفنية فى ضوء الفن المعاصر .

الفصل الرابع : الخامة : =

ويتناول هذا الفصل مفهوم الخامة والعوامل التي أدت إلى تطور الخامة .

كما تناول الخامة وارتباطها بالمشغولة الفنية وعلاقتها بالفنان والتقنية.

الفصل الخامس : التجربة البحثية : =

ويتناول هذا الجزء الإطار العملي للبحث عن طريق وضع تصميمات للتطبيقات العملية الذاتية للبحث وعرض وتحليل هذه التطبيقات .

وفيها يتم عرض النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث بعد قيامه بالدراسة العملية والنظرية .

The artistic mixture between the natural environmental materials and the recently created materials for producing modern artistic works

Abstract

This includes research need to draw attention to study the possibility of mixture of natural raw materials with industrial raw materials through to try to find techniques and technical suggestions, which are useful in the possibility of developing artifacts based on the synthesis of these materials, which may contribute effectively to enrich the field of expertise and education .

And research located in five chapters, distributed as follows :

Chapter I: Subject Search : -

Includes chapter on the background of the problem addressed by the research is how to benefit from the synthesis of natural raw materials and industrial development of formulas for the busy art, then the supposed research that can benefit from the synthesis of natural raw materials and industrial, which can lead to the development of techniques and technology updated in order to create artifacts art as to enrich the field of works of art, and so is the importance of research in the advancement of a new vision in the field of artistic works through the development of formulations Fine new treatments and innovative arts by providing the opportunity for the practice of experimentation in the field of natural raw materials and industrial raw materials and synthesized to identify the nature of each severity and the possibility of its formation, including is an attempt to depart from the conventional approach in the use of raw materials .

Chapter II: artistic works : -

This section discusses the concept, artwork and concept in the light of contemporary art, in addition to the development of artistic works through the different ages.

It also addresses the factors that led to the change of the artist's vision of modern art works, and the impact of artistic works and their impact on the artist and the raw material .

Chapter III: artistic mixture : -

This section discusses the concept of the artistic mixture and development through the synthesis of various ages, and addresses the synthesis and its impact on busy art in light of contemporary art .

Chapter IV: Material : -

This chapter addresses the concept of raw material and the factors that led to the development and the types of raw materials.

Also linked to eating raw Palmhgoulh art and its relationship to the artist, technical

Chapter V: Research experience : -

This section and the practical framework through the development of designs for practical applications of research and self-presentation and analysis of these applications .

And where are viewing the results and recommendations reached by God after the resurrection of the researcher to study the practical and theoretical .

التزاوج الفني بين الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة في إنتاج مشغولات فنية معاصرة

إعداد

أ.د/هديل حسن إبراهيم* أ.د/علي محمد المليجي** أ. محمد محمود محمود محمد***

أولاً : موضوع البحث

١- خلفية البحث :

تعد الأشغال الفنية كونها أحد مستحدثات العصر الحديث كمفهوم أنطلق مع العديد من المفاهيم الإبداعية في الفن ، أحد مصادر التجديد والتحديث في الفن ، حيث أنها مجال يتأصل في ممارسة مقومات تميز موهبة الممارسة الفنية من خلال تعدد الخامات التي تتطلب تعدد التقنيات والمهارات في إطار من إبداعية الممارس ، وهو الأمر الذي يتماشى مع متطلبات العصر الحديث الذي يسعى أهل الإبداع فيه إلى البحث عن كل ما هو جديد ومفيد .

"فالأشغال الفنية مجال للتعبير الفني بمواد مختلفة وهي تعتمد على استغلال الخامات المتوفرة ، حيث يقوم الفرد بالتعبير من خلال هذه الخامات فيعيد تشكيلها ، أو يقوم بالتوليف بينها أو يضيف إليها أو يحذف منها ، مستخدماً في ذلك الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة لتطويع هذه الخامات بما يتناسب مع شخصيته " (٣ - ص ١٢٩) ، "وتعتمد المشغولة الفنية في بنائها التشكيلي على مجموعة من الخامات المتجانسة تعمل معا في إطار من التوليف ، ومن الطبيعي أن يكون لكل خامة دور خاص يتفق وأعراض المشغولة الفنية ، فالقمماش والجلود والزجاج والأحجار والمعادن إلى جانب اللدائن المصنعة كالبلاستيك والنايلون والبوليستر والألياف الزجاجية ، كلها خامات تمثل البالية التشكيلية لفنان المشغولات الفنية بملامسها السطحية والحسية " (٦ - ص ٣٥) .

" ونتيجة للتقدم الصناعي في مجال إنتاج الخامات والأدوات توفر للفنان الحديث أدوات ووسائط مادية معينة ومثيرة للإبداع الفني ، فتحررت قدراته التشكيلية " (٨ - ص ١٦٢) ، وانطلقت من مرحلة الجمود والتقليد إلى مرحلة الإبداع الفني ، وظهر مفهوم جديد للعمل الفني ، فظهر ما يسمى بالعمل المركب والعمل التجميعي .

" وقد أثرت الاتجاهات الفنية الحديثة على الفنون التطبيقية ، فتكونت مفاهيم وأبعاد جمالية جديدة نحو تناول الشكل والخامة لتأكيد القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية في إبداع العمل الفني " (٩ - ص ٦) ، وباعتبار أن مجال الأشغال الفنية أحد الفنون التطبيقية ، فكان لا بد وأن

* أستاذ الأشغال الفنية وكيل كلية التربية النوعية (سابقاً) جامعة عين شمس

** أستاذ علم نفس التربية الفنية وعميد كلية التربية النوعية (سابقاً) جامعة القاهرة

*** المعيد بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة الزقازيق

يتأثر بتلك الاتجاهات الحديثة حيث خرج مفهوم الأشغال الفنية عن النطاق المألوف ، فأصبح يعتمد على فكرة تزاوج الخامات .

" فقد شغلت تلك الظاهرة فكر الفنان في أوائل العصر الحديث حيث تحولت كل الماديات الصناعية والطبيعية المحيطة بالفنان إلى وسائط تشكيلية لنقل أفكاره وترجمة مشاعره " (١٣ . ص ١٠٩) .

ويعتبر البحث في مجال تزاوج الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة واحداً من مجالات الأشغال الفنية التي تستحق الأهتمام بها ، نتيجة للتطور التكنولوجي والتطور في مجال إنتاج الخامة ، بالإضافة إلى حاجة المجتمع ومتطلباته وتطور أساليب التشكيل والتقنيات المختلفة .

ويرى الباحث ضرورة توجيه العناية إلى دراسة إمكانية تزاوج الخامات البيئية الطبيعية مع الخامات الصناعية المستحدثة من خلال محاولة إيجاد أساليب فنية وتقنية مقترحة ، والتي تفيد في إمكانية تطوير المشغولات الفنية القائمة على تزاوج هذه الخامات ، مما قد يسهم بصورة فعلية في إثراء مجال الخبرة الفنية والتربوية .

٢- مشكلة البحث :

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

ما مدى الإفادة من تزاوج الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة في إنتاج مشغولات فنية معاصرة تحقق مقومات الإبداعية في الأشغال الفنية ؟

٣- أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي :

- توظيف بعض الخامات الطبيعية البيئية والصناعية المستحدثة في إنتاج مشغولات فنية ذات قيمة نفعية وجمالية مما يثرى مجال الأشغال الفنية .
- استنباط أساليب فنية وتقنية مستحدثة في مجال تزاوج الخامات .

٤- فروض البحث :

يفترض الباحث ما يلي :

- يمكن الإفادة من عملية تزاوج الخامات الطبيعية البيئية والصناعية المستحدثة بما يثرى مجال الأشغال الفنية .
- يمكن استنباط أساليب فنية وتقنية مستحدثة وذلك لابتكار مشغولات فنية معاصرة .

٥- أهمية البحث :

- يساعد على إتاحة الفرصة لممارسة التجريب في مجال الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة وتزويجها للتعرف على طبيعة كل خامة وإمكانية تشكيلها .

• يسهم هذا البحث فى استحداث صياغات تشكيلية جديدة ومعالجات فنية مبتكرة تثرى مجال الأشغال الفنية .

٦- حدود البحث :

- تتحدد الخامات المستخدمة فى تلك التطبيقات فى نوعين أساسيين هما:
 - خامات طبيعية بيئية (سواء من مصدر نباتى أو حيوانى أو جيولوجى أو جمادى) .
 - خامات صناعية مستحدثة (سواء صناعية أو جاهرة الصنع أو مستهلكة) .
- الجمع بين التقنيات المختلفة التى تنشأ عن استخدام الخامات المختلفة والتى يمكن أن تفيد فى إثراء مجال الأشغال الفنية .

٧- منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصف التحليلي وذلك فى الإطار النظري المختص بالبحث والمنهج التجريبي فى الجانب التطبيقي وذلك على النحو التالي :

أولاً : الجانب النظري :

- ١ . دراسة الخلفية التاريخية للمشغولات التى تقوم على تزاوج الخامات.
- ٢ . التعرف على الخامات الطبيعية البيئية والصناعية المستحدثة وأنواعها ومصادرها وخصائصها وأهميتها فى التشكيل الفنى .

ثانياً : الجانب العملى :

يشتمل على تطبيقات عملية للباحث تعتمد على تزاوج الخامات الطبيعية البيئية والصناعية المستحدثة للوصول إلى مشغولة فنية معاصرة باستخدام الأساليب التقنية المختلفة التى تتناسب مع طبيعة مثل هذه الخامات.

٨- مصطلحات البحث :

• التزاوج :

تستخدم كلمة (تزاوج) فى الفنون الحديثة بمعنى " المزج بين أكثر من خامة فى العمل الفنى الواحد ، بحيث تثرى الخامات المجتمعة العمل الفنى ذاته " (٢ . ص ١٩٢) ، كما يشير معجم المورد إلى كلمة (تزاوج) بمعنى " الملتصقة " كما يشير إليها أيضاً بأسم " الفن التلصيقى أى الفن الذى صُنِعَ من مجموعة من الخامات المختلفة " (٢ . ص ١٩٢) ، كما يشير معجم أكسفورد إلى كلمة (تزاوج) بأنها " نوع من الفن التجريدى الذى تستخدم فيه خامات عديدة ، توضع فوق بعضها البعض لتحقيق عملاً جديداً " (١٠ . ص ٩٨) .

• الخامات البيئية :

الخامات البيئية يقصد بها " مواد خام ذات شكل محدد ومميز وتحمل من الصفات ما يجعلها تنتمى للمكان التى وجدت به ، وبها من الخصائص والسمات ما يدفع لتناولها فى التشكيل الفنى " (١٤ . ص ٢) .

• الخامات المستحدثة :

ظهرت الخامات المستحدثة نتيجة للثورة العلمية التي شهدتها الصناعة فى نهايات القرن التاسع عشر ، وما وفرته من خامات وأدوات مستحدثة " فقد لجأ فنانى العصر الحديث إلى استخدام العديد من الخامات المستحدثة ، نتيجة كرههم للماضى " (١١ . ص ١٦٩) .

• المشغولة الفنية :

المشغولة الفنية هي ناتج التعبير الفني بمواد مختلفة ، حيث " تعتمد المشغولة الفنية في بنائها التشكيلي على مجموعة من الخامات المتجانسة تعمل معا في إطار من أعمال التوليف " (٦ . ص ٣٥) .

• المعاصرة :

ظهرت المعاصرة نتيجة الاتجاهات الفنية الحديثة والتي تهدف إلى المزيد من الطلاقة الشكلية وحرية التعبير والتحرر من الخامات التقليدية ، مما يؤدي إلى إنتاج مشغولات فنية مستحدثة تثرى مجال الرؤية الجمالية .

ثانياً: الإطار النظري

أولاً : الأشغال الفنية :-

١. مفهوم الأشغال الفنية :

تناولت العديد من البحوث والدراسات تعريف الأشغال الفنية ومما نستطيع بلورته منها أن الأشغال الفنية " هي أحد مجالات ممارسة الفن ، من خلالها يتاح للفرد فرص التعبير فى إحدى صورتين الأولى أنجاز أعمال لها صورة وظيفية نفعية بجانب قيمتها الفنية بالاستعانة بأسس التصميم والثانية عمل أشياء ذات هدف جمالى بحث ومنها المجسمة ثلاثية الأبعاد ومنها المسطحة ذات البعدين " (٧ . ص ٣٦) .

حيث تعتبر الأشغال الفنية مجالاً متسعاً أمام الفنان التشكيلي لأنه يقدم ابتكاراته المتعددة والمتنوعة التى كثيراً ما يود التعبير عنها من خلال توظيف ما تقع عليه يده من خامات تقليدية وغير تقليدية أو الجمع بينهما فى آن واحد مستخدماً ما يراه مناسباً من أدوات يرى فى إمكاناتها الأدائية والتنفيذية عوناً له فى تحقيق الصيغ البنائية والتشكيلية للمشغولة الفنية المنفذة .

فالأشغال الفنية كلمة تعنى الأشغال اليدوية أى استخدام اليد أو الاستعانة بأدوات مساعدة للتحكم فى الخامات بجميع مراحل إنتاج العمل الفنى ، " فهى تبدأ أولاً بفكرة تخامر العقل ثم تتأكد بالممارسة ومعايشة الخامات وفق إمكانياتها لإخراج عمل فنى فى النهاية يتضمن حس الإنسان ولمسات يده تعكس ذوقه وخبراته الفنية والثقافية التى عملها وأتقنها من خلال دراسته العلمية " (٤) .

وقد أستخدم مصطلح الأشغال الفنية بمعان عديدة ، فقد يربط البعض بينه وبين العمل اليدوى ويعتبر هذا ظالم وغير صائب ولا يحدد تماماً مدلول الأشغال الفنية فلا ينبغى الخلط بين مفهوم الأشغال الفنية ومفهوم الحرفة أو العمل اليدوى .

٢. تطور المشغولة الفنية :-

تعد المشغولة الفنية قديمة قدم الحضارات ونجد ذلك فى ما أنتجته الحضارات السابقة التى يعيشها الإنسان القديم على مختلف العصور من مشغولات فنية سواء أكانت هدفها الأساسى هو الانتفاع بها فى الحياة اليومية أو من أجل خدمة العقائد الدينية والتى كانت لا تقل أهمية عن الهدف الوظيفى لتلك المشغولات .

وقد أهتم الفنان على مر العصور بالمشغولات الفنية شأنها شأن جميع مجالات الفنون الأخرى حيث أعطاه جانباً كبيراً من ابتكاراته الفكرية والمهارية وذلك بهدف الوصول إلى قدر كبير من الجمال التقنى لتلك المشغولات ، والتى أدت إلى وجود اختلافات فى أشكال المشغولات الفنية المنتجة حسب طبيعة كل عصر من العصور .

٣. العوامل التى أدت إلى تغيير رؤية الفنان للأشغال الفنية فى العصر الحديث :-

هناك عوامل عديدة أسهمت فى تغيير رؤية الفنان للأشغال الفنية فى العصر الحديث ومن أهم هذه العوامل :-

١. التقدم العلمى الهائل فى ميادين العلم والتكنولوجيا والمتمثلة فى الأدوات الحديثة .
٢. التفتح على ثقافة العصور المختلفة والاتجاهات الفكرية والثقافية والفلسفية لكل عصر .
٣. تغيير رؤية الفنان ونظرتة للطبيعة واستخلاصه للخامات الملائمة منها .

٤. مفهوم الأشغال الفنية فى ضوء الفن المعاصر :-

كان للتقدم العلمى والتكنولوجى فى مجال إنتاج الخامة والتطور الكبير الذى شمل جميع مجالات الفنون التشكيلية ، أثر كبير فى إذابة الفواصل بين تلك الفنون بل إنه فى بعض مجالات الفنون زالت خطوط التماس التى كانت قائمة واندثرت تحت تأثير تداخل الخامات فى جميع المجالات الفنية مما ساعد على تطوير أى مجال فنى بالإضافة إلى التطور الذى يطرأ على الفنان نتيجة إطلاق العنان له وبالتالي يؤدى إلى تطور أفكاره وأعماله فى أسلوب تناول الخامة وتوظيفها فى أشكال غير تقليدية والذى أنعكس بدوره على مجال العمل الفنى ، باعتبار أن الأشغال الفنية أحد مجالات الفنون التشكيلية فكان ولا بد لها أن تتأثر بذلك التطور .

٥. الأشغال الفنية وتأثيرها وتأثرها بالفنان والخامة :-

تتأثر المشغولة الفنية بشكل ملموس بالفنان ، حيث أن الفنان ينقل معتقداته وثقافته الخاصة والتى تؤثر على شكل ووظيفة العمل الفنى كما يؤثر الفنان على المشغولة الفنية بشكل مباشر عن طريق تشكيل العمل الفنى النفعى والجمالى وبشكل غير مباشر من خلال تنوع التوظيف والتشكيل مما يؤدى لتعدد النفعية من العمل الفنى .

كما تؤثر أيضاً الأشغال الفنية على الفنان بشكل ملموس ، حيث أنها تعكس مدى تكييف الفنان بالمجتمع وقدرته على التعبير عن شخصيته الخاصة ، حيث تتضمن المشغولة الفنية حس الفنان ولمسات يديه وتعكس ذوقه وخبراته وثقافته العامة وهى بذلك تتميز عن الإنتاج الآلى والذى يفتقد إلى كل تلك العناصر السابقة .

ومن خلال التعرف على ماهية الأشغال الفنية ومدى إسهامها فى تشكيل الفكر الأبداعى للفنان ، ومن خلال مدى تأثر الأشغال الفنية بالخامة وجد الباحث أنه من الضروري التعرف على أسلوب تجميع الخامات والتقنيات المختلفة لإنتاج عمل فنى ، وهو ما يعرف بتزاوج الخامات .

ثانياً : تزاوج الخامات :-

١- مفهوم تزاوج الخامات :

التزاوج يعنى عملية المزوجة بين مجموعة مختلفة من الخامات ، وكلما اختلفت خصائص تلك الخامات من ملمس ولون وإمكانيات تشكيلية ، كلما تطلب ذلك قدراً أكبر من البراعة والدقة ، وذلك لإحداث تناغم وارتباط بين هذه الخامات مع بعضها البعض فى عمل فنى واحد يتميز بالأصالة ويثرى مجال الأشغال الفنية .

" فتألف الخامة مع خامة أخرى أشبه بعملية (عقد زواج) يتم بين خامتين ، ومن هنا نقول أن الخامات يجب أن تعيش معاً فى سعادة ، ولهذا وجب أن يكون بينها نوع من التكافؤ كأن يكون لها عمر زمنى متقارب ، وأن نتغلب على ضعف خامة بخصائص القوة فى خامة أخرى ، ويجب أن تنتقى الخامات التى لها صفات جيدة ، فاختيار الخامة يجب أن يكون مقيداً بمفاهيم عنها " (٧ ص ٤٥) .

فالتزاوج عملية :

- غير سهلة .
- غير مألوفة الاستخدام .
- سمة من سمات التشكيل الفنى المعاصر .

وترجع عدم السهولة إلى الانفتاح اللامحدود من الخامات غير التقليدية التى أدخلت إلى مجال الأشغال الفنية ، فلكل خامة إمكانياتها التشكيلية وخصائصها ، وترجع عدم السهولة أيضاً إلى عدم تجانس الخامات والمواد المستخدمة لونياً ولمسياً ، مما يصعب من إمكانية تزاوج هذه الخامات مع بعضها البعض .

وغير مألوفة لأن الأشغال الفنية اقتصرت دوماً على الخامات والتقنيات التى أصبحت مألوفة ، ونتيجة لتقدم تكنولوجيا الصناعات الحديثة وما وفرته من خامات وأدوات صناعية مستحدثة ، وحاجات المجتمع ، فتطلب ذلك التحرر من الجمود والتقليدية فى إنتاج المشغولة الفنية . وأصبح تزاوج الخامات سمة من سمات التشكيل الفنى المعاصر نتيجة للمحاولات المستمرة فى مجال التجريب بالخامة ، فالتشكيل بالعديد من الخامات فى مجال الأشغال الفنية يهدف إلى

إيجاد رؤى غير تقليدية في إنتاج المشغولات الفنية، وذلك بمعنى إيجاد علاقات تشكيلية جديدة تتميز بالجدة والأصالة .

ثالثاً : الخامة : -

١. مفهوم الخامة :

" الخامة كمفهوم لغوي يعنى المادة الأولية " Row Material " أى الخامة التى لم يجر عليها عمليات التشكيل والتشغيل بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج " الخام ما لم يعالج " (١. ص ٥٧) .

ويعرف أحمد حافظ رشدان الخامة بأنها " المادة التى تستخدم فى تجسيم العمل الفنى فلا بد أن يكون العمل الفنى شكلاً محسوساً متضمناً القيم التعبيرية المراد تحقيقها فى هذا العمل ويختار الفنان خامته بناء على القيم التى يمكن أن يحققها " (١٥ - ص ٣١) .

وتعد الطبيعة المعين الدائم والمستمر للخامات والعناصر المختلفة والمتعددة، حيث " تزخر البيئة المصرية بالعديد من الخامات الطبيعية المتنوعة والحيوانية والصناعية الجاهزة الصنع من حيث مصادرها وتصنيفها وأشكالها ومساحاتها وخطوطها تبعاً لاختلاف مصدرها البيئى " (١٦ - ص ٦٣) ، فلكل خامة خصائصها التى تتميز بها من لون وملمس من نعومة وخشونة ، وصلابة ومرونة ، وشفافة ومعتمة ، وقابلة للكسر أو التفتيت ، ولكل خامة إمكانيات تشكيلية والتى تضيف مع بعضها البعض قيمة جمالية فى التعبير عن العمل الفنى ، فالخامة تساعد على تجسيد مشاعر الفنان فى أعمال فنية مبتكرة ، وتؤدى إلى المزيد من حرية التعبير ، كما أن تزاوج هذه الخامات يحدث التناغم والتألف بينهم فى عمل فنى رائع ، ويأتى ذلك عن طريق إجراء التجارب والتطبيقات العملية ، واستنباط الأساليب الفنية والتقنية بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع المعاصر .

والفن فى العصر الحديث يتميز بمواكبة التقدم العلمى والتكنولوجى والتطور الهائل فى مجال استخدام الخامة والذى يتميز بتناول العديد من الخامات وطرق تشكيلها ، حيث أن لكل خامة خصائصها وإمكانياتها التشكيلية التى تميز كل خامة ، ونتيجة لهذا التطور والذى شمل جميع مجالات الفنون ، فقد أزال هذا التطور الفواصل بين مجالات الفنون المختلفة ، والذى أعتمد على تزاوج الخامات التى أصبحت سمة مميزة للتشكيل الفنى المعاصر ، حيث تقوم فكرة تزاوج الخامات على إذابة القيود المحيطة بالفنان ، وإعطائه الحرية فى استخدام جميع الخامات المتاحة دون التقيد بالخامات التقليدية ، فالفنان الحديث يستخدم أكثر من خامة فى العمل الفنى الواحد .

٢. العوامل التى أدت إلى تطور الخامة : .

مع بداية القرن العشرين بدأ الفنان يستكشف خامات جديدة بعيداً عن الخامات التقليدية التى ظلت تستخدم فى الفن وبقيت على ما هى عليه حتى نهاية القرن التاسع عشر ، فبدأ الفنان جاهدًا فى النظر حوله لمحاولة تطوير خاماتة التقليدية ، ومن أهم العوامل التى أدت إلى تطور الخامة: -

١- " العوامل والظروف التي عاشتها أوروبا في القرن التاسع عشر وما شهدته من صراعات إجتماعية وسياسية أدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى في مطلع القرن العشرين مع ظهور النزعة الفردية (Individualism) التي أدت إلى الحرية المطلقة للفرد مما انعكس بطبيعة الحال على الفن بجميع مجالاته " (١٢ . ص ٢٢٢) .

٢. التقدم العلمي والتكنولوجي في القرن العشرين وأثر ذلك في ابتكار مواد جديدة ، مما كان له الأثر الأكبر على الخامة ، فأصبحت الخامة بالنسبة للفنان مفهوماً أو فكره وابتعدت عن كونها مجرد مادة ، فأمكن للفنان تطويعها لخدمة أفكاره ورؤيته .

٣. الخامة وارتباطها بالمشغولة الفنية .:

مادة العمل الفني ليست مجرد خامة صنع منها العمل ، ولكنها غاية في ذاتها تعين على تكوين الموضوع الجمالي للمشغولة الفنية ، حيث تتضافر فيها جميع الخامات لإخراج المشغولة الفنية ، حيث " تعتمد المشغولة الفنية في بنائها التشكيلي على مجموعة من الخامات المتجانسة تعمل معا في إطار من التوليف ، ومن الطبيعي أن يكون لكل خامة دور خاص يتفق والغرض من المشغولة ، فالخشب والألياف بأنواعها ، الجلود والعظام والريش والقطع الخزفية والزجاج ، والأحجار والمعادن إلى جانب اللدائن المصنعة : كالبلاستيك ، والنايلون ، والبوليستر Polyester والألياف الزجاجية fiber-glass كلها خامات تمثل (الباليته) التشكيلية لفنان المشغولة الفنية ، بلامسها السطحية ودلالاتها الحسية (٦ . ص ٣٤) .

والخامة يمكن أن تمد الفنان في مجال الأشغال الفنية بكثير من الأفكار والصور الجديدة من حيث الرؤية والابتكار " ولما كان لكل عمل فني خامات الملائمة له ، والتي ربما لا يكون هنالك بديل عنها لإنجاز هذا العمل فما يصنع من القماش لا يصنعه الحديد الخام إلا إذا كان في ذلك افتعلاً فالإحساس الذي يبعثه العمل يكون مختلفاً كل الاختلاف ، وذلك لأن الخامة تتحرك وتُحتك على أن تصنع منها شيئاً معيناً حينما أحسست قدراتها التشكيلية " (٥ . ص ٣٢٨) .

٤. الخامة وعلاقتها بالفنان والتقنية .:

هناك أهمية كبرى للخامة في العمل الفني ، فلا بد أن يكون هناك توافق بين الخامة وبين الفنان وفلسفته وفكرة وحالته النفسية والاجتماعية والظروف المحيطة به أثناء قيامه بعملية الخلق الفني فقد أسهم التطور والتقدم التكنولوجي في مجال الصناعة ، في وجود الكثير من الخامات والمواد والتي وفرت للفنان المجال الخصب للإبداع في اختيار الخامات التي تتناسب مع فكر الفنان واتجاهاته الفنية

" والخامة تمثل دائماً محوراً هاماً في علاقاتها بالعملية الإبداعية فالخامة هي الوسيط المادي الذي به ومن خلاله يتم التعبير والتشكيل بكافة أنواع طرق التنفيذ المتاحة لكل منها ، ومن خلالها أيضاً يتم تجسيد واستشعار القيم والمعايير الفنية الجمالية ، ومن ثم فدراسة الخامة تعتبر أساساً حيويًا ، نقف من خلاله على مدى تقدم الفكر التشكيلي فنياً وإبداعياً حيث ينعكس على الخامة فكرة العصر ورؤيته الحضارية في كل حقبة زمنية " (١٧ . ص ٤٦) .

وقد قام الباحث بتصنيف مختارات من الخامات الصالحة للتشكيل الفني وفقاً لمصادرها إلى قسمين :

القسم الأول : خامات أوجدتها الطبيعة (من صنع الخالق عز وجل) وتم تصنيفها إلى :

١. خامات من مصدر نباتي مثل : لحاء الأشجار . سعف النخيل . الجريد . نبات اللوف . قشور الثمار الجافة (جوز الهند والدوم واللوز) . السيقان النباتية الجافة (البوص والقمح والأرز) . الألياف النباتية (الكتان والقطن والسيزال) . النوى . البذور .
٢. خامات من مصدر حيواني مثل : الصوف . الجلود . العظام . القرون .
٣. خامات من مصدر جيولوجي مثل : القواقع . الأصداف .

القسم الثاني : خامات أوجدها الإنسان أو صنعها نتيجة أبحاثه وجهوده (خامات صناعية) مثل :

اللدائن الصناعية . المعادن . الزجاج .

وفى ضوء ما سبق فإن مجال الأشغال الفنية لم يعد قاصراً على إنتاج أعمال يدوية قائمة على خامات تقليدية ، حيث يجب على المشتغل بمجال الأشغال الفنية أن يتمتع بدرجة كبيرة من المرونة فى تناول الخامات المختلفة والتزاوج فيما بينها ، وأن يتمتع بالأصالة فى تشكيل تلك الخامات ، فلكل خامة إمكانيات تشكيلية وإبداعية متعددة ، وخصائصها التى تتميز بها ، والتى تعمل على تقديم رؤية جديدة من خلال ابتكار مشغولات فنية تثرى مجال الأشغال الفنية .

ثالثاً: الإطار العملي

يتضمن هذا الإطار التطبيقات العملية للباحث فى ضوء ماتوصل إليه من نتائج وفق عدة محاور رئيسية كانت بمثابة الدليل فى العمل الفنى .

١- الهدف العام :

يهدف البحث إلى تزواج الخامات الطبيعية البيئية والخامات الصناعية المستحدثة لابتكار مشغولة فنية مستحدثة .

٢- المحاور الأساسية للتجربة :

المحور الأول:

الدراسة النظرية للبحث ، فى ضوء دراسته الأشغال الفنية ومفهومها فى العصر الحديث ، ومفهوم تزواج الخامات ، ومفهوم الخامات والعوامل التى أدت إلى تطور مفهوم الخامات ، يمكن للباحث إجراء بعض التطبيقات يقوم من خلالها بإنتاج بعض المشغولات الفنية محققه من خلالها القيم الفنية والتقنية.

المحور الثاني:

التجريب باعتباره ممارسة فعالة للكشف والتعلم والإبداع حيث أنه هدف أساسي من أهداف التربية الفنية .

المحور الثالث:

التجربة العملية للباحث والذي أعتمد فيها على التصميم البسيط والتقنيات التي تتناسب مع كل خامة في حد ذاتها أو من خلال التزاوج بين أكثر من خامة مع مراعات أهمية إخراج وتشطيب العمل الفني .

التطبيقات العملية للبحث

التطبيق الأول : شكل رقم (١)

- نوع العمل : معلقة .
- حجم العمل : ٤٠ × ٤٠ سم .
- الخامات المستخدمة : جلد طبيعي سادة وملون ، خيش سادة وملون ، أصداف ، فوم صناعي بألوان مختلفة ، خرز .
- الأساليب التقنية : أعتمد العمل على تقنيات الإضافة والتفريغ والتطعيم والتركيب واللصق في أجزاء المشغولة
- الوصف الشكلي : المشغولة عبارة عن معلقة مسطحة مكونة من هيكل خشبي ، وتتميز عناصرها بتعدد مستوياتها يكسوها الخيش والجلد والفوم ثم يوضع بعد ذلك الخامات المضافة وتثبت بالخياط .



شكل (١)

النتائج والتوصيات

أسفرت الدراسة الحالية من خلال الجانب النظرى والتطبيقى عن عدد من النتائج والتوصيات وهى على النحو التالى :

أولاً: النتائج :

١. أن التطور العلمى والتكنولوجى كان له أثر كبير فى معالجة كثير من الخامات والتى بدورها تثرى مجال الأشغال الفنية .
٢. إن أسلوب تزواج الخامات له جذوره التاريخية عبر العصور المختلفة .
٣. أهمية التجريب وأستطلاع أهم الأساليب التقنيه مع كل خامه من خامات التشكيل الفنى .

ثانياً: التوصيات:

١. أهميه إدراج الحديث والمتطور من الخامات فى مجال الأشغال الفنيه للطلاب حيث إنها ذات تاثير كبير فى مجال الإبداع .
٢. الإفاده من الفنون المعاصره والدراسات والتجارب فى مجالات الفنون المختلفه لتحقيق مشغولات فنيه مستحدثه وغير نمطيه.
٣. القيام بالمزيد من الكشف عن خامات صناعية مستحدثه ذات إمكانيات تشكيليه مميزه مما يثرى مجال الأشغال الفنية .

مراجع البحث

أولاً : مراجع عربية وبحوث : -

١. مجمع اللغة العربية : معجم ألفاظ الحضارة الحديثة - مصطلحات الفنون - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - مصر - ١٩٨٠ م .
٢. منير البعلبكي : قاموس المورد . دار العلم للملايين . بيروت . ١٩٧١ م .
٣. جون ديوى : الفن خبرة . ترجمة زكريا إبراهيم . دار النهضة العربية . القاهرة ١٩٦٣ م .
٤. جون ديوى : الديموقراطية والتربية - ترجمة فتحى غمراوى وزكريا ميخائيل - القاهرة . ط ٢ - ١٩٥٤ م .
٥. جيروم ستولينيتر : النقد الفن - ترجمة فؤاد زكريا - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة - ط٢ - ١٩٨١ م .
٦. سليمان محمود حسن : المعلقة في الفن التشكيلي بين البناء الفني والمضمون . بحث منشور . مجلة دراسات وبحوث . جامعة حلوان . المجلد العاشر . العدد الأول . مارس ١٩٨٧ م .
٧. سليمان محمود حسن : دور الخامات البيئية في التشكيل الفني . بحث منشور . مجلة دراسات وبحوث . المجلد الخامس . العدد الثالث . ديسمبر ١٩٨٢ م .

ثانياً : مراجع أجنبية : -

- 8- Robert Myron : Abner sun delt - Modern Art In American - QP Cit .
- 9- Martina Margett : International Crafts - Thames and Hudson - London - 1990 .
- 10- Fowler H.W and F.G : The Concise Oxford Dictionary - Oxford University - 1946 .
- 11- Daniel Wheeler : Art Since Mid-Century - United States Of States Of American - By The Redone - Press 1991 .

ثالثاً : رسائل علمية : -

١٢. محمد إسحاق قطب : اتجاهات النحت الحديث وأثرها على صياغة الشكل الإنساني في أعمال طلاب كلية التربية الفنية - رسالة ماجستير - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٨٧ م .
١٣. زكية سيد رمضان : تزاوج خامات التشكيل الجسم في النحت الحديث وأثره على القيم الجمالية للعمل الفني . رسالة دكتوراه . كلية التربية الفنية . جامعة حلوان . ٢٠٠٠ م .
١٤. أشرف أحمد العيسوى : العلاقة بين الخامة والتصميم في النظرية البنائية كمدخل لتدريس الأشغال الفنية . رسالة دكتوراه . كلية التربية النوعية . جامعة القاهرة . ٢٠٠٤ م .
١٥. أحمد حافظ رشان : القيم الفنية في أعمال محمود مختار والإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٧٨ م .
١٦. فاطمة عبد العزيز المحمودى : الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية المستخدمة فى مختارات من المشغولات الشعبية لعمل مكملات مبتكرة للزينة . رسالة دكتوراه . كلية التربية الفنية . جامعة حلوان . ١٩٨٨ م .
١٧. حسنى أحمد الدمرداش : الإمكانيات التشكيلية للدائن الصناعية كمدخل لابتكار حليات فنية معاصرة - رسالة دكتوراه - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٩٠ م .

